مجلة العلوم الإسلامية
تأسست عام 2011م

علاقة النبأ القرآني بالإعلام الإسلامي وأثرهما في بناء المجتمع

دراسة موضوعية

م.د. أحمد صديق الجاف
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة
قسم الدعوة والخطابة

The relationship between the Qur'anic news and the Islamic media And their impact In building the Islamic community Objective study

Dr. Ahmed Sedeeq Al-Jaf

College of Imam Al - Azhar University / Department of advocacy and Public Speaking

Research Summary

There is no doubt that the understanding of Islam and its sciences law and method is not only through the correct interpretation of sound, and as we know that the importance of each science linked to the importance of the subject, and the Quranic news is an important news of great benefit, I saw that it is first to show the relationship between the Koranic news and media Guided by some Quranic texts, guide and guide Islamic media methods, objectives and functions.

For this I loved to be one of the soldiers of the Holy Quran to defend his neutrality and I have a certain shade and I decided to give my grandfather the help of the grandfather and I drew my theory to divide the science of interpretation and I chose the title of my research which is the relationship between the Quranic news and the Islamic media and their impact on building society. Has not been dealt with by researchers before - as I know -.

The nature of my research required that I divide into a preface and two earlier papers an introduction in which I explained why I chose this title.

As for the preliminary: it was dedicated to know the concept of news, media and Islamic media language and terminology

The mabahith is as follows:

The first topic: the objectives, functions and characteristics of the Islamic media.

The second topic: pictures and methods of media campaigns tendentious against the call and Islamic media and the way of the Koran to respond to it, and included two demands.

Then concluded the research concluded by the most important fruits

of research, which came to them, including:

1 - The news is not called (news) to include the four conditions are:

a. To be important

B. To be of great benefit

C. To be honest, be it honest or not

Dr.. To be ignorant of what he is told

2 - There is a distinction between the concept of media in general and the concept of Islamic media in particular.

3 - I have seen that the verses of the Koran, especially the verses of the news had a great impact in directing the media the right direction and laying the foundations and methods that made him a meaningful media characterized by honesty and objectivity and the health of the news.

4 - The media campaigns against the Islamic call did not stop since the era of prophecy to this day.

5 - The advantage of Islamic media specific characteristics and objectives and controls.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً لا ينبغي إلاّ لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونستعينهُ ونستغفرهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يُضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً، ونُصلي ونُسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

فممّا لا ريب فيه أن فهم الإسلام وعلومه شريعةً ومنهاجاً لا يكون إلاّ عن طريق التفسير الصحيح السليم، وكما عرفنا أن أهمية كل علم ترتبط بأهمية موضوعه، فأهمية التفسير منبثقة من القرآن الكريم الذي هو أشرف الموضوعات وأقدسها بوصفهِ دستوراً أنار للعالمين الطريق السوي الذي لا إعوجاج فيه ولا حيادة عنه، ومن ثُمّ حَقَّق للبشرية السعادة في الدارين، ولا يُمكن أن يوصف كتاب الله العزيز الحكيم بهذهِ الأسطر القليلة وصفاً يُحيط بفضائلهِ ومحاسنه، فهو كتاب الله الخالد وهو المعجزة الكبرى والنبأ العظيم الذي نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد **عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم**، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[1]. فهو النور الذي أضاء طريق الحياة الكريمة الفاضلة، وحدّد لها المنهج الصحيح.

ولقد قال رسول الله ﷺ في وصفه كما روي عن سيدنا علي رضي الله عنه: «عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى من غيرهِ أضلَّهُ الله، هو حبل الله المتين والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يشبع منه العلماء، ولا يُخْلَق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبهُ، من قال بهِ صدق، ومن حكم به عدل ومن خاصم بهِ أفلح ومن دُعي إليه هدى إلى صراط مستقيم»[2].

ولمّا كان النبأ القرآني خبراً هاماً ذا فائدة عظيمة.

رأيتُ أنه من الأولى أن أُبَيّن العلاقة بين النبأ القرآني والإعلام الإسلامي، مسترشداً ببعض النصوص القرآنية توجيهاً وإرشاداً لأساليب الإعلام الإسلامي وأهدافه ووظائفه.

---

[1] سورة ص، الآية ٦٧-٦٨.

[2] أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله، باب ما جاء في فضل القرآن ١٥٨/٥، حديث رقم (٢٨٣١).

لهذا كُلِّه أحببت أن أكون من جنود القرآن الكريم أذود عن حياضه وأنهل من معينه واستظل بظلاله فعقدت العزم وشمرت عن ساعدِ الجد فوجهت نظري شطر علم التفسير واخترت عنوان بحثي وهو (**علاقة النبأ القرآني بالإعلام الإسلامي، وأثرهما في بناء المجتمع**) إذ ان هذا الموضوع لم تتناوله أيدي الباحثين من قبل –فيما اعلم–.

وقد اقتضت طبيعة بحثي هذا أن يقسم إلى تمهيد ومبحثين مسبوق بمقدمة بينت فيها سبب اختياري لهذا العنوان.

أمّا التمهيدي: فقد خصصتهُ لتعرف مفهوم النبأ والإعلام الإسلامي لغة واصطلاحا

أما المباحث فهي كالآتي:

المبحث الأول: الأهداف والوظائف والخصائص للإعلام الإسلامي، وقد تضمن ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني: صور وأساليب الحملات الإعلامية المغرضة ضد الدعوة والإعلام الإسلامي وطريقة القرآن بالرد عليها، وقد تضمن مطلبين.

ثم ختمت البحث بخاتمة أوضحت فيها أهم ثمرات البحث التي توصلت إليها.

تمهيد

الفرع الأول: تعريف النبأ لغة واصطلاحاً

أولا: تعريف النبأ لغة واصطلاحاً

يطلق على معانٍ عدة هي:

١. ما قاله الفراهيدي: (النبأُ، مهموز: الخبرُ، وإن لِفُلانٍ نبأ، أي: خبراً.. والفِعلُ: نبَّأتهُ وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء)[١].

٢. وقال ابن فارس: (إن أصل مادة "النون والباء والهمزة" هو الإتيان من مكان إلى مكان، يُقال للذي يُنبأ من أرض إلى أرض: نابئ وسيلٌ، نابئ: أتى من بلد إلى بلد... ومن هذا القياس النبأ: الخَبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان)[٢].

٣. وذكر الزمخشري، فقال: (أتاني نبأ من الأنباء، وأُنْبِئتُ بكذا وكذا، ونُبِّئتُ، واستنبأتُه: واستخبرتُه، ونُبِّئَ رسول اللهﷺ واستُنبئ. ورجلٌ نابئٌ. وسيل نابئ: طارئ من حيثُ لا يُدرى، وقد نبأ علينا وضَبأ. وهل عندكم نابئةُ خبرٍ ومُغرّبة خبرٍ وجائبةُ خبرٍ).

٤. وجاء في مختار الصحاح: ("النبأ" الخَبر يُقالُ "نَبأَ" و"نبَّأَ" و"نْبأَ" أي: أخْبَرَ ومنهُ "النَّبيء" لأنَّهُ أَنْبَأ عن الله)[٣].

٥. وفي لسان العرب: (النبأُ: الخبر، والجمع أنباءٌ، وإنَّ لفلانٍ نَبأ أي: خَبراً)[٤].

---

[١] كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠م، مادة نبأ ٨/ ٣٨٢.

[٢] معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن احمد بن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٨٥م، الكويت، مادة نبأ ٥/ ٣٨٢.

[٣] مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مادة نبأ ٦٤٢.

[٤] لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري،، دار الفكر، مادة نبأ ١/ ١٦٢. والمعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، الدكتور عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله احمد، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٩م، دار الأمواج، بيروت-لبنان، مادة نبأ ١/ ٨٩٦. وكشّاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن علي بن شيخ علي الحنفي التهانوي، دار صادر-بيروت، مادة نبأ ٣/ ١٣٥٨. وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى سنة ٧٥٦هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، مادة نبأ ٤/ ١٣٤.

٦. وفي تاج العروس: ("النَّبأُ مُحرَّكة الخبر" وهما مترادفان وفرّق بينهما بعض، والجمع أنباء، كخبر وأخبار، وقد "أنبأه إيّاه" إذا تَضمَّن معنى العلم و"أنبأ بهِ" إذا تَضمَّن معنى الخبر، أي: أخبرهُ كَنبّأه مَشدَّداً)[١].

٧. وجاء في المصباح المنير: (النَّبأ: مهموز: الخَبر، والجمع: أنباء، وأَنْبأْتُه الخَبر وبالخَبرِ، ونَبَّأْتُه بِه: أعلمتُه. والنَّبيُّ على وزن فعيل مهموز: لأنه أنْبأَ عن الله، أي: أخبر)[٢].

ومنه جاءت قراءة نافع من القرّاء (نبئ على وزن "فعيل" من نبأ ينبئ، أي: أخبر، وكأنَّهُ على بمعنى "مُفْعِل" مثل نذير بمعنى مُنذِر، فـ "نبيء" بمعنى "مُنْبئ" أي: مُخْبر)[٣].

ثانيا: تعريف النبأ اصطلاحاً

عرَّفهُ الراغب الأصفهاني بقوله (النبأ خبرٌ هام ذو فائدةٍ عظيمة يحصلُ به علمٌ أو غلبةُ ظنٍّ، ولا يُقال للخبر في الأصل نبأٌ حتى يتضمَّن هذه الأشياء الثلاثة)[٤]، وهذا لا يتعارض مع قول أبي البقاء الكفوي (كل نبأ في القرآن فهو خبر)[٥]، وذلك لأن النبأ على كل حال هو خبر ولكنه خبرٌ خاص تتوفر فيه صفات مُعينة هي التي بيّنْتُها ولذلك قال الكفوي بعد ذلك: (والنبأ والأنباء لم يَرِدا في القرآن الكريم إلا لِما لهُ وقعٌ وشأنٌ عظيم)[٦].

---

[١] ينظر تاج العروس، للإمام محب الدين أبي فيض الحسيني الواسطي الزّبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مادة نبأ ١٢١/١. وأقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، العلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، ط١، ١٣٧٤هـ، دار الأسرة للطباعة والنشر- إيران، مادة نبأ ١٢٥٩/٢.

[٢] ينظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الشيخ العلامة أبي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، اعتنى به عادل مرشد، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، مادة نبأ ٤٨٣. والصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، دار العلم للملايين-بيروت، مادة نبأ ٧٤/١. وينظر دلائل في ضوء السّنة، جمع وإعداد: الدكتور احمد محمود احمد شيمي، ٤٢، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

[٣] ينظر معاني القراءات، محمد بن احمد الأزهري المتوفى، ٥١-٥٢، تحقيق: احمد فريد المزيدي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية-بيروت، ومختار الصحاح للرازي ٦٤٢.

[٤] المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مادة نبأ، ٤٨١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان. وقد نقلهُ عنه زكريا الأنصاري، حيث قال: (النبأ: خبر فيه فائدة عظيمة متضمناً لعلم أو ظن، فهو أخص من مطلق الخبر)، فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دراسة وتحقيق: د. ياسر إحسان رشيد، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية-بغداد، ١٤٢٨-٢٠٠٧م، ص١٨١٠.

[٥] الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، قابله على نسخة خطّية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه، د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، مادة نبأ ٨٨٦.

[٦] المصدر نفسه، ٨٨٦.

الفرع الثاني: تعريف الإعلام الإسلامي لغة واصطلاحا

أولا: الإعلام لغة

الإعلام لغة مشتق من فعل (أعلم) الرباعي الماضي، والمضارع منه (يُعلمُ)، والمصدر (إعلاماً)، ومعنى (أعلم) قام بالتعريف والإخبار لغيره. والثلاثي منه (عَلِمَ) أي: عرف وخبر. ويجوز أن تقول علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، وفي التنزيل: ﴿وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[1]،[2].

وهناك فرق بين (عَلِمَ) و(أَعْلَمَ)، عَلِمَهُ علماً كَسَمِعَهُ بالكسر عَرفة وعَلِمَ هو نفسه، وعلّمه تعليماً، وعلاّماً ككذّاباً، وأعلمه إيّاه فتعلّمه[3].

فمادة (علم) واشتقاقاتها في كتب المعجمات، تعني العلم الذي هو ضد الجهل، وتعني الإخبار والإنباء، وهي مفاهيم لا تبتعد كثيراً عن المعنى الاصطلاحي للإعلام، يؤكد ذلك بعض المؤلفات كانت تُعْنوَن بهذه الكلمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر، مثلاً: كتاب أبي الحسن العامري المُسمَّى: (**الإعلام بمناقب الإسلام**)، وهناك مؤلف آخر للماوردي الفقيه عنوانه (**إعلام النبوة**)، فالكلمة مستعملة في التراث الإسلامي في استعمالاتها معنى الإخبار والإنباء والتعليم، وكلها من وظائف الإعلام الحديث[4].

ثانيا: الإعلام اصطلاحاً:

يطلق على معانٍ عدة هي:

١. الإعلام هو مجموعة الوسائل والأدوات التي تضمن في مجتمع ما الاتصال بين الناس[5].

٢. الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يصير هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم[6].

---

[1] سورة الأنفال، الآية ٦٠.

[2] ينظر لسان العرب لابن منظور، مادة (علم)، (٢/ ٨٧١).

[3] ينظر لسان العرب، (مادة عَلِمَ)، (٢/ ٨٧١).

[4] ينظر النظرة الإسلامية للإعلام، محمد كمال الدين إمام، دار البحوث العلمية، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، (٩٣).

[5] مدخل في الرأي العام والإعلام والدعاية، رفيق سكري، جروس، طرابلس، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، (٩٣).

[6] ينظر الإعلام والاتصال بالجماهير، إبراهيم إمام، ط٣، ١٩٨٤، مكتبة الإنكلو مصرية، (١١). والإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، (٢٢).

٣. جاء في قاموس إكسفورد وكاسل: الإعلام هو **الإخبار أو التبليغ أو هو الإنباء**. وكلها مرادفات تعني انتقال **(معلومة)** بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعة. بحيث تنشر بينهم فتصبح لهم لغة للتفاهم، واصطلاحاً للتعامل، ووسيلة للمشاركة[١].

ويشمل هذا التعريف كافة النشاطات الإعلامية والاتصالية بما في ذلك الاتصال بين اثنين لا ثالث لهما إلاّ الله سبحانه الذي يعلم السر وأخفى[٢].

ثالثا: مصطلح الإعلام الإسلامي

هناك مجموعة تعاريف للإعلام الإسلامي أذكر منها ما يلي:

١. هو تبليغ أو إيصال الرسالة الإتّصالية **(القرآن والسُنّة)** إلى كافة الناس لأنها دعوة إنسانية عالمية تصلح لكل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها لأنها خاتمة الرسالة[٣].

٢. هو استخدام المنهج الإسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون مُتَفهّمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة يستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضّرة **والأخبار** الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمُثل للمسلمين ولغير المسلمين من كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التّامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التغيير المطلوب[٤].

٣. الإعلام الإسلامي، هو: جهدٌ فني وعلمي مدروس ومُخطّط ومستمر وصادق من قِبل قائم بالاتصال هيئة كانت أم جماعة أم فرداً لديه خلفية واسعة ومُتَعمّقة في موضوع الرسالة التي تناولها ويستهدف الاتصال بالجمهور العام وهيئاته النوعية وإفراده بكافة إمكانيات وسائل الإعلام والإقناع وذلك بغرض تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويُدْرِكُها ويتأثّر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته[٥].

---

(١) ينظر وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، محمد موفق غلايني، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٩م، (٣٥).

(٢) ينظر خطبة الجمعة، أهميتها، تأثيرها، واقعها، كيفية النهوض بها، محمد عبد اللطيف الرفاعي، جروس بيرس، طرابلس-لبنان، ط١، ١٩٩٥م، (١١-١٢).

(٣) ينظر الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، إبراهيم أبو عرقوب، دار مجدلاوي- الأردن، ١٩٩٣، (٧٣).

(٤) ينظر الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عبد الوهاب كحيل، عالم الكتب، مكتبة القدسي، (٢٩).

(٥) ينظر مبادئ الإعلام الإسلامي، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠م، (١٤٠). وأساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية، د. نعيم رزق الدردساوي، دار الفرقان للنشر والطباعة، الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٢٨).

المبحث الأول

الأهداف والوظائف والخصائص للإعلام الإسلامي

المطلب الأول: أهداف الإعلام الإسلامي

أولاً: أهداف داخلية: رفع المستوى الجماهيري الثقافي، وتطوير الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية[١] من خلال عطاء التوعية الصادقة النبيلة، ببيان الحق وتنزيهه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلمية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه وإبعادهم عن الباطل وإقامة الحجة عليه[٢].

ثانياً: أهداف خارجية: لغرض تعريف العالم بتاريخ الشعوب وحضاراتها وما حصل ويحصل لها لأخذ العبر والعظات، والاستفادة من تبادل وجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية[٣].

وكذلك أهداف الإعلام الإسلامي كثيرة لا تقع تحت حصر، وإنما كل ما يؤدي إلى الخير العام للإنسانية هو أحد أهداف الإعلام الإسلامي[٤].

فالهدف جسر للغاية، به تعبر من صحراء الأرض إلى جنّة السماء، ذلك إن غاية الإعلام الإسلامي هو الفوز برضى الله تعالى، والهدف هو إقامة خلافة الله في الأرض وإقامة شرعة وآدابه[٥]، وخير دليل على ذلك الهدف السامي ما جاء في النبأ الهام من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦]. فهذا **إخبار** للمسلمين كافة وللعرب خاصة لتبيان

---

[١] ينظر: خطبة الجمعة، أهميتها، تأثيرها، واقعها، كيفية النهوض بها، محمد عبد اللطيف الرفاعي، جروي برس، ط١، ١٩٩٥، طرابلس-لبنان. (١٨).

[٢] ينظر: المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي، عماره نجيب، الفاروق الحديثة للطباعة، ط٢، ١٩٨٢- القاهرة، (١٧). ومقومات الإعلام الإسلامي، تيسير محجوب الفتياني، دار عمار للنشر، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، عمان، (٢٩-٣٠).

[٣] خطبة الجمعة، الرفاعي (١٨).

[٤] ينظر: النظرة الإسلامية للإعلام، محمد كمال الدين إمام، دار البحوث العلمية، ط/٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م بدون مكان (١٦٤).

[٥] ينظر الشخصية الإسلامية، زهير الأعرجي، دار التعارف للطباعة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، (١١٩).

[٦] سورة الأنعام، الآية ١٦٥.

لتبيان مسئوليتهم الكبيرة **والعظيمة** في حمل رسالة دستور المسلمين إلى جميع الناس إذ قامت حُجَّة الله عليهم أكثر من غيرهم من الأمم لأن القرآن الكريم نزل على رجل منهم وبلغتهم وعلى أرضهم فلا عُذر لهم[١] قال الطبري: استخلفكم بعد أن أهلك من كان قبلكم من القرون والأمم الخالية فجعلكم خلائف في الأرض تخلفونهم فيها[٢] وباين تعالى بين أحوال البشر في الغنى والفقر والعلم والجهل والقوّة والضعف وغير ذلك مما وقع فيه التفضيل بين العباد ليختبر شكر الناس على هذا العطاء[٣] قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية، أي: سريع العقاب لأمن عصاه وتخلّف عن أمانة الخلاف ونشر تعاليم الدين السمحاء، وغفور رحيم لمن أطاع واتبع الدستور الكريم[٤].

فمن هدف هذا النبأ العظيم بتوكيل الأمانة العظيمة في الخلافة ودعوة الناس للاعتبار والاتعاظ، نستخلص أهدافاً إسلامية إعلامية يمكن تركيزها في محورين أساسيين:-

- **الأمر الأول**: تدعيم الإسلام، وهذا مقابل الأهداف الداخلية في الإعلام المعاصر.
- **الأمر الثاني**: تعميم الإسلام، وهذا مقابل الأهداف الخارجية في الإعلام المعاصر.

وعن هذين الهدفين الرئيسيين تتفرع أهداف جزئية كثيرة، لكل هدف منها نطاقه ودليله.

فتدعيم الإسلام يتطلب خطّة عمل واسعة تستوعب مجالات عدّة من بينها:

١. الإنباء والإخبار عن حقيقة الإسلام بين المسلمين أنفسهم مع مراعاة مراحل الدعوة تبليغاً وتكويناً وتمكيناً.

---

[١] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة **٣١٠**هـ، إشراف وتقديم أ.د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور، ط١، **١٤٢٥**هـ-**٢٠٠٥**م، دار السلام-القاهرة. (**٢٨٧/١٢**).

[٢] ينظر جامع البيان للطبري (**٢٨٧/١٢**).

[٣] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، للشيخ الإمام العلاّمة المُفَسّر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي المتوفى سنة **٧٤١**هـ، ضبطه وصححهُ وخرّج آياته: محمد سالم هاشم، ط١، **١٤١٥**هـ-**١٩٩٥**م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (**٢٨/٢**).

[٤] ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الإمام محمد بن علي محمد الشوكاني المتوفى سنة **١٢٥٠**هـ، ضبطه وصححهُ أحمد عبدالسلام، ط١، **١٤١٥**هـ-**١٩٩٤**م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (**٢٣٦/٢**).

٢. التخفيف من حدّة الصراعات المذهبيّة وتحقيق الصبغة الإسلامية للمجتمع[١]، والتذكير بنبأ الله تعالى وتحذيره بأن مردّنا ومرجعنا إلى الخالق، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٢].

٣. مواكبة الواقع في كل المتغيرات التي تجري فيه، وتقديم البدائل الإسلامية حتى لا يلجأ المسلم إلى استيراد الحلول وتجريب التطبيقات المستوردة والأفكار المُسْتَجلبة[٣].

وكذلك تعميم الإسلام يتطلَّب بدوره خطّة عمل واسعة تستوعب مجالات عدّة منها:

١. إقامة جهاز قوي ماديّاً وبشريّاً للدعوة الإسلامية يقوم بالإشراف على المراكز الإسلامية في الخارج، وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من دُعاة وكتب، وأجهزة الأنباء والأخبار على أحدث وأعلى مستوى.

٢. العناية بكليات الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي، ووضع منهج متكامل، وبرامج واضحة للإعلام الإسلامي، وذلك بُغية تخريج أجيال مُعدّة نفسياً وعملياً للقيام بأمانة تبليغ الرسالة وتدعيم الإسلام وتعميمه.

٣. درء المفاسد والعمل على حماية الجاليات الإسلامية من الضغوط التي قد يتعرَّضون لها في دول لا تدين بالإسلام.

٤. العمل على صد هجمات المبشرين على الإسلام وأهله، وذلك بمجانية تعليم أبناء المسلمين، وتأمين الغذاء والكساء والاستشفاء والدواء، وتأمين العمل للقادرين، والاهتمام بالاختصاصات المهنية والعملية والإفادة من التقنيات المعاصرة في مجالات الإعلام والاتصال والصناعة والزراعة والتجارة، وإعداد القوة واستثمار كافة الموارد والاستعداد لكل الاحتمالات[٤].

---

[١] ينظر النظرة الإسلامية للإعلام، محمد إمام (١٦٤)، وخطبة الجمعة للرفاعي (١٨).

[٢] سورة الأنعام، الآية ١٦٤.

[٣] ينظر النظرة الإسلامية للإعلام، محمد إمام (١٦٦).

[٤] ينظر النظرة الإسلامية للإعلام، محمد إمام (١٦٤-١٦٦). والإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، محمد منير سعد الدين، دار بيوت المحروسة، ١٤١١هـ-١٩٩١م، (٢٧).

المطلب الثاني: وظائف الإعلام الإسلامي

الإعلام الإسلامي بالمفهوم المعاصر قدَّم ولا زال يُقدِّم الدور المهم في بناء الأمة وتكوين أجيالها ورفعها في سُلّم الحضارة والتقدم والمجد والرّقي، إذ إن جهود الدعوة إلى رسالة التوحيد السماوية التي قام بها نبينا الأكرم محمدﷺ للناس كانت بأفضل وأولى وأجمل طريقة إعلامية لجذب الناس إليها وإخراجهم من الظلمات إلى النور، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [1]،[2].

وهذا لا يقتصر على حياة الرسول ﷺ لأن كل مسلم مُكلّف ببذل جهود الدعوة إلى الحق بقدر استطاعته واستعداداته[3]. وقد ذكر الله تعالى كيف أنه ثبَّت قلب النبي ﷺ لهذه الدعوة الشريفة من خلال **الأنباء** عن الأقوام السابقة ودعوة رسلهم، قال تعالى: ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [4]. أي: كل هذه الأخبار العظيمة التي قصصناها عليك يا محمد من أخبار الرسل السابقين إنما هي بقصد تثبيتك على أداء الرسالة والحق المبين، وتطمين قلبك، ليكون لك بمن مضى من إخوانك المرسلين أُسوة فتصبر كما صبروا، فلقد جاءك في هذه **الأنباء** التي قصّها الله عليك النبأ اليقيني الصادق وفيه العظة والعبرة للمعتبرين وخصَّ المؤمنين بالذكر لانتفاعهم بمواعظ القرآن[5].

فكل هذه المعاني تدل على أن الإسلام بذل كل الجهود الدعوية لنشر معالم الدين السمحاء من قبل نبينا محمد ﷺ إلى عصر الخلفاء الراشدينﷺ إلى عصرنا هذا وما زالت تلك الدعوة مستمرة من خلال **الأنباء والأخبار المهمة الصادقة اليقينية** التي تستمد صدقها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وقد أكد الإعلام الإسلامي الدعوة الإسلامية من خلال النبأ القرآني في مواضع كثيرة منها:

---

[1] سورة النحل، الآية **١٢٥**.

[2] ينظر الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط**٢**، **١٤٠٧**هـ-**١٩٨٧**م، (**١٠٤**).

[3] ينظر خطبة الجمعة للرفاعي (**٢٣**).

[4] سورة هود، الآية **١٢٠**.

[5] ينظر فتح القدير للشوكاني (**٢/ ٦٨٢**).

قوله تعالى: ﴿ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[1]. وكان ذلك بسبب صد المشركين عن دين الله والسخرية برسول الله ﷺ فقال الله تعالى مُخبراً لهم، هل نرشدكم إلى رجل يحدثكم بأعجب الأعاجيب؟ يعنون محمداً ﷺ إذا أُبتُليتم في القبور، وتفرّقت أجسادكم في الأرض، وذهبت كل مذهب بحيث صرتُم تُراباً ورُفاتاً[2]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ﴾[3]، أي: إنكم سَتُخلَقون خلقاً جديداً بعد ذلك التمزق والتفريق، والغرض من هذا المقال هو السخرية والاستهزاء[4]. فهذه الدعوة في مجال التذكرة والإنذار فليعتبر وليتعظ أولي الألباب من التكذيب بالغيبيات ومنها اليوم الآخر في البعث والنشور.

وما جاء كذلك من تحذير العبادة وتخصيصها لغير الله بجعل الشركاء له جل شأنه وطريقة **النبأ القرآني** بالتذكير أن ما يعبدونه من الآلهة المزعومة لا تضرّ ولا تنفع والعبادة أعظم أنواع التعظيم، فلا يليق إلاّ بمن يضرّ وينفع ويُحي ويميت[5]، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾[6]. أي: يزعمون أن الأصنام تشفع لهم مع إنها حجارة لا تبصر ولا تسمع فلا تنفع ولا تضر، قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[7]، أي: قل لهم يا محمد لهؤلاء المشركين أتخبرون الله تعالى بشريك أو شفيع كائن في السماوات أو الأرض لا يعلمه جلَّ وعلا، وهو علاّم الغيوب الذي أحاط علمه بجميع الكائنات؟ والاستفهام استنكار للتوبيخ والتهكم والهزء بهم ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [8].

---

[1] سورة سبأ، الآية ٧.

[2] ينظر: حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ، على تفسير الإمام البيضاوي، ناصر الدين عبد ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي عبد الله محمود محمد عمر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمي، بيروت-لبنان، (١٥/٤٥٢).

[3] سورة سبأ، الآية ٧.

[4] ينظر: حاشية القونوي عن تفسير البيضاوي (١٥/٤٥٢).

[5] ينظر: الإنسان بين التقدير والتكليف في سورة يونس، من موضوعات سورة القرآن الكريم، عبدالحميد طهماز، (دار القلم-دمشق) (دار العلوم-بيروت)، ط١، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م، (٤٤).

[6] سورة يونس، الآية ١٨.

[7] سورة يونس، الآية ١٨.

[8] سورة يونس، الآية: ١٨.

أي، تنزه الله وتقدّس عما يقول الظالمون، وينسبه إليه المشركون[1]. فهي كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾[2].

فمن هذه الأنباء القرآنية التي ذكرها رسولنا الكريم عن طريق جبريل عليه السلام لتبليغ الأمة الإسلامية بها هي جهود دعوية لنشر الإسلام بين الناس **(إعلام) صادق مهم ذو فائدة عظيمة**، صُرِف بلُغة العصر الحاضر، و**(دعوة)** صادقة بلغة المسلمين الذين سبقونا، لأن المسلمين يستعملوا لفظ **(الإعلام)** بالمعنى المتعارف عليه اليوم ولأن **(الإعلام)** في عصرنا الحاضر أصبح له دلائل ومفهومات معيَّنة وتعميمه أصبح يتم بمبادرة كل واحد يستوعب هذا المجال الذي يُسمّى **(الإعلام الإسلامي)**[3].

هكذا يكون نظام المجتمع الإسلامي كله مرتبطاً بفكرة العقيدة، والأعمال كلها في المجتمع الإسلامي تستهدف الامتثال لأوامر الله ورسوله، إذ به مناط الشريعات العليا وهي الضوابط لكل القرارات والتصرفات سواء صدرت من الأئمة والعلماء أمَّنْ هم أدنى منهم في سُلَّم المسئولية، إن الوظيفة المعيارية للإعلام الإسلامي تجعل منه جهاز مراقبة يتبادل التأثير والتّأثر مع أجهزة الرقابة الأخرى في المجتمع، ولا يخضع لجماعات الضغط الفوقية أو التحتية كما هو الحال في الأنظمة الوضعية[4].

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المطلوب هو الخضوع للشريعة واحترام قوانين الدولة المسلمة، وعدم الصد عن سبيل الله، وليس المطلوب شقّ الصدور وحمل الناس على الإيمان وإكراههم على ذلك.. قال تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾[5]،[6].

---

(1) ينظر حاشية القوشوي على تفسير البيضاوي (١٥/ ٤٢٠-٤٢١).

(2) سورة الرعد، الآية ٣٣.

(3) ينظر خطبة الجمعة للرفاعي (٢٣-٢٤).

(4) خطبة الجمعة للرفاعي (٢٥-٢٦).

(5) سورة البقرة، الآيتان ٢٥٦-٢٥٧.

(6) ينظر فقه السيرة، د. محمد رمضان سعيد البوطي، دار الفكر، بدون طبعة ومكان، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، (٣٤٤).

المطلب الثالث: خصائص الإعلام الإسلامي

تمتاز الرقابة في الإعلام الإسلامي من حيث فاعلية ضوابطها بميزة خاصة.

ففي حين تسعى النظم الرقابيّة الإعلامية إلى خلق جهاز رقابة فعّال لضمان عدم نشر المضامين المناهضة، تقوم ضوابط الإعلام الإسلامي على تكوين الشعور بالخشية لدى الشخص، وإيقاظ الحس وتكوين الخصية المسؤولة أمام الله تعالى أولاً، وأمام المجتمع عمّا تقول وما تكتب وتنشر[١].

وإذا تأملنا بعض النصوص في الإسلام، فإننا لا نعدم برهاناً على صدق ما نذهب إليه من وجود وضوابط رقابية في النظام الإسلامي على الإعلام خبراً صادقاً وفكراً مُجرَّداً عن الأهواء.

جاء في الأحاديث الشريفة: [كفى بالمرء كذباً أن يُحَدِّث بكل ما سمع][٢]، وكذلك كما قال ﷺ: [من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت][٣]. وكذلك أن رسول الله ﷺ «نهى عن قيل وقال» أي الذي الحديث من غير تثبّت[٤]. وكذلك من تلك الخصائص في الرقابة والتمحيص، إن الإعلام الإسلامي إعلامٌ موثّق مسؤول، قائم على الصدق، مبني على قواعد التثبيت والدراية، فقد أمر الله تعالى المؤمنين بتوكيد صحّة ما جاءهم من **الأنباء**، وحذّرهم عاقبة الجهل في حقيقتها وما قد تؤدي إليه الأخبار الكاذبة[٥]، فقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾[٦]،[٧].

---

[١] ينظر الرقابة في الإعلام الإسلامي، دراسة مقارنة، محمد أحيد عمر (٥٠)، ط١، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض-١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

[٢] صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية-بيروت.، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ١/ ١٠، حديث رقم ٦.

[٣] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الضيف ولزوم الصمت، ١/ ٦٨، حديث رقم ٣٢٥٥.

[٤] صحيح البخاري، تقديم فضيلة الشيخ احمد محمد شاكر، دار الجيل-بيروت.، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى لا يسألون الناس الناس إلحافا وكم الغنى، حديث رقم ١٣٨٣.

[٥] ينظر خطبة الجمعة للرفاعي (٢٩).

[٦] سورة الحجرات، الآية ٦.

[٧] روي أن النبيﷺ بعث الوليد بن عقبة إلى الحارث بن ضرار ليقبض ما كان عنده من الزكاة التي جمعها من قومه، فلما سار الوليد واقترب منهم خاف وفزع، فرجع إلى رسول اللهﷺ وقال يا رسول الله: إنهم قدر ارتدّوا ومنعوا الزكاة، فهمّ بعض الصحابة بالخروج إليهم وقتالهم فأنزل الله ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا...﴾ الآية. ينظر المعجم الكبير، ٣/ ٢٧٤، رقم (٣٣٩٥)، وأسباب النزول للواحدي (٢٧٧).

يبين تعالى أنه إذا أتاكم رجل فاسق، غير موثوق بصدقه وعدالته بخبر من الأخبار فتثبّتوا من صحة الخبر لئلا تُصيبوا قوماً وأنتم جاهلون حقيقة الأمر فتُصْبِحُوا نادمين أشد الندم على صنيعكم هذا[1].

فمن الحكمة أن نعرف أنه ليس جميع ما يخبر به الفاسق يجب التثبّت فيه، بل فقط الخبر ذو الفائدة العظيمة أو ما في التثبت فيه مصلحة المسلمين، فلذلك الذي ينبغي التثبت فيه إن جاء به الفاسق أو من تعوّد على الكذب.

ومن خصائص الرقابة والتمحيص في الإعلام الإسلامي كذلك ما بيّنهُ القرآن الكريم في الاتجاه نحو الطريق القويم في استقاء الأخبار الصحيحة والمهمة والتحقيق منها ومعرفة سقيمها قبل الإخبار بها وإفشاءها ونشرها بين الناس: فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾[2].

يقول سيد قطب في هذه الآية الكريمة:

(لو أنهم ردوا ما يبلغهم من **أنباء** الأمن أو الخوف إلى الرسولﷺ إن كان معهم أو إلى أمرائهم من المؤمنين لعلم حقيقته القادرون على استنباط الحقيقة واستخراجها من ثنايا الأنباء المتناقضة والملابسات المتراكمة فلا يوجد في المجتمع الإسلامي إشاعات ولا فوضى في استقاء الأخبار ونشرها وإنما هو النظام المحكم والولاء التام للقيادة المسلمة فأيّما خبر سواء كان خيراً أم شَرَّاً لا ينشره ولا يُفسِّره أحد دون الرجوع إلى الجهة المختصة، الرسولﷺ في حياته، وأمراء المسلمين فيما بعد، بشرط أن يكون هؤلاء مسلمين، فهذه الجهة وحدها هي المسؤولة عن **تمحيص الأنباء** وبيانها)[3].

إن في هذه النصوص وغيرها دلالات على وجود الضوابط الإعلامية في النظام الإسلامي، فالتثبت الإخباري قبل النشرة ميّزة تُميِّز هذا النظام، وسبق إليها النظم الإعلامية المعاصرة التي تهتم عادة بالسبق الإخباري، مما يسبب آثاراً ضارّة نتيجة رد فعل مُتَسرّع أو قرار مبني على غير واقع، فالتبيّن الإخباري ضابط إعلامي سبق إليه الإسلام النظم المعاصرة[4].

---

[1] ينظر: مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمى عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (٣/ ٣٦١).

[2] سورة النساء، الآية ٨٣.

[3] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الشرق-القاهرة، (٢/ ٧٢٤).

[4] ينظر: الرقابة في الإعلام الإسلامي، دراسة مقارنة، محمد أحيد عمر، دار أشبيليا-الرياض، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (٥١).

المبحث الثاني

صور وأساليب الحملات الإعلامية المغرضة ضد الدعوة والإعلام الإسلامي وطريقة القرآن بالرد عليها

المطلب الأول: أسلوب القرآن الكريم في الرد على التكذيب

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1]، أي: صبروا على ما نالهم من قومهم من التكذيب والاستهزاء وأوذوا في الله حتى نصرهم الله ولا مُبَدّل لمواعيد الله ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية، أي ولقد جاءك من بعض **أخبار** المرسلين الذين كُذبوا وأوذوا كيف أنجيناهم ونصرناهم على قومهم فَتَسلَّ ولا تحزن لأن الله ناصرك كما نصرهم، ففي النص إرشاد إلى الصبر[2].

قال سيد قطب في الظلال: كلمات يقولها سبحانه لرسولهﷺ كلمات للذكرى والمواساة والتسلية وهي ترسم للدعاة إلى الله من بعد رسول اللهﷺ طريقهم واضحاً ودورهم مُحَدَّداً كما ترسم لهم متاعب الطريق وعقباته ثم ما ينتظرهم بعد ذلك كله في نهاية الطريق[3].

نستدل من هذا النبأ الهام الذي فضح هؤلاء المكذبين في القرآن الكريم، أن الكذب أسلوب من أساليب الحرب الإعلامية أُسْتُخدِم في الماضي وسوف يستخدم مُستقبلاً ولقد استخدمته الأمم السابقة مع الأنبياء عليهم السلام ولهذا يجب التعامل معه بوعي وإدراك ومعالجته كما عالجه القرآن الكريم ولأن هذه الرسالة هي خاتم الرسالات وهي باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها فقد وُضِعت لهداية الدعاة وتعليمهم وإنارة الطريق أمامهم[4].

---

[1] سورة الأنعام، الآية ٣٤.

[2] ينظر جامع البيان للطبري (٤/٣١٦٩).

[3] ينظر في ظلال القرآن لسيد قطب (٧/١٠٧٧).

[4] ينظر: أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية، د. نعيم رزق الدردساوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، (٤٢).

المطلب الثاني: أسلوب القرآن الكريم في الرد على السخرية والاستهزاء

إن القرآن الكريم يعرض هنا صورة من صور الحرب الإعلامية وهي صورة ذات أثر كبير في نفوس المُخاطبة التي تسمع أي الجمهور المستهدف وذلك حتى تترك أثراً سلبياً على الأنبياء والدعاة من بعدهم(١).

فالطواغيت يقصدون في أسلوب السخرية الذي يسلكونه مع الدعاة تحقير الرسل وأتباعهم، ومن أتى بعدهم من الدعاة إلى الله وتهوين شأنهم وتهوين شأنهم في عيون الناس حتى لا يكون كلامهم له تأثير في النفوس، ووقع في القلوب(٢)، وذلك لأن الشخص الذي يهزأ به ويسخر منه في عرف الجاهلية ضعيف العقل قليل الإدراك لا يسمع إليه ولا يكترث بكلامه(٣).

وأسلوب الاستهزاء بالدعاة للنيل منهم وتحطيمهم أسلوب قديم سلكه جميع الطواغيت مع الرسل عليهم السلام وأتباعهم فمن تلك الآيات، قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (٤).

قال القرطبي: والمراد تركهم النظر في الآيات التي يجب أن يستدلوا بها على توحيد الله عز وجل والمعجزات التي أقامها لنبيه ﷺ التي يستدل بها على صدقه في جميع ما أتى به عن ربه(٥) وكذبوا بالقرآن فسوف يحل بهم العقاب إن عاجلاً أو آجلاً ويظهر لهم **خبر** ما كانوا به يستهزئون وهذا وعيد بالعذاب والعقاب على استهزائهم. ثم حضّهم تعالى على الاعتبار بمن أُهلكوا من الأمم قبلهم لتكذيبهم لأنبيائهم(٦).

---

(١) ينظر: أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية، د. نعيم رزق الدردساوي، (٦٢).

(٢) ينظر: الابتلاء والمحن في الدعوات، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان-عمان ١٩٧٨م، (٢٧).

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٤) سورة الأنعام، الآيتين ٤-٦.

(٥) ينظر: جامع الأحكام للقرطبي (٦/ ٣٩٠).

(٦) ينظر: الأساس في التفسير لسعيد حوّى (٣/ ١٥٧٨)، وصفوة التفاسير للصابوني (١/ ٣١٩)، ووعود القرآن بالتمكين للإسلام، للإسلام، د.صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط١، ٢٠٠٤م، دار القلم-دمشق، (٧٠).

فتهديد القرآن لهؤلاء المستهزئين واضح بيان قدرة الله في إهلاك الأمم بذنوبك، وزيادة على ذلك الاستهزاء بهم يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ذلك بأعينهم وعقولهم في دراسة التاريخ وأخذ العبرة والعظمة منهم[1].

مما تقدّم نجد أن آيات القرآن الكريم ولا سيّما آيات النبأ كان لها الأثر البالغ في توجيه الإعلام الوجْهَة الصحيحة ووضع الأُسس والمناهج التي جعلته إعلاماً هادفاً يتَّسِمُ بالصدق والموضوعية وصحّة الأخبار...

[1] من أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية، د. نعيم رزق الدردساوي (٨٢).

الخاتمة

الحمد لله في الأولى والآخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في ختام تجوالنا بين آيات القرآن المجيد، وبعد الدراسة والنظر لمفهوم النبأ والإعلام والعلاقة بينهما في كتاب الله سبحانه وتعالى أودّ أن أسجل الثمرات التي خرجت بها:

١- أن النبأ لا يسمى **(نبأً)** حتى يتضمن شروطاً أربعة هي:

أ. أن يكون مهماً

ب. أن يكون ذا فائدة عظيمة

ج. أن يكون صادقاً سواء أكان يقينيّاً أم ظنيّاً

د. أن يكون المُخاطب جاهلاً بما يُخبر به

٢- يوجد هناك تمايز بين مفهوم الإعلام بشكل عام ومفهوم الإعلام الإسلامي بشكل خاص.

٣- رأيت أن آيات القرآن الكريم، ولاسيما آيات النبأ كان لها الأثر البالغ في توجيه الإعلام الوجهة الصحيحة ووضع الأسس والمناهج التي جعلته إعلاماً هادفاً يتّسِم بالصدق والموضوعية وصحّة الأخبار.

٤- إن الحملات الإعلامية ضد الدعوة الإسلامية لم تتوقف منذ عصر النبوة إلى يومن هذا.

٥- يمتاز الإعلام الإسلامي بخصائص وأهداف وضوابط معينة.

والحمد لله رب العالمين...

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الابتلاء والمحن في الدعوات، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان-عمان ١٩٧٨م.

٢. أساس البلاغة، تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط٢، مطبعة دار الكتب-مصر.

٣. أساليب القرآن الكريم في الرد على الحملات الإعلامية، د. نعيم رزق الدردساوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤. الإنسان بين التقدير والتكليف في سورة يونس، من موضوعات سورة القرآن الكريم، تأليف عبدالحميد طهماز، (دار القلم-دمشق) (دار العلوم-بيروت)، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥. الإعلام والاتصال بالجماهير، إبراهيم إمام، ط٣، ١٩٨٤، مكتبة الإنكلو مصرية، (١١). والإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٦. الإعلام في صدر الإسلام، عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧. أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، تأليف العلامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، ط١، ١٣٧٤هـ، دار الأسرة للطباعة والنشر- إيران.

٨. الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، إبراهيم أبو عرقوب، دار مجدلاوي، الأردن-عمان ١٩٩٣.

٩. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عبد الوهاب كحيل، عالم الكتب، مكتبة القدسي.

١٠. تاج العروس، للإمام محب الدين أبي فيض الحسيني الواسطي الزّبيدي الحنفي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١. التسهيل لعلوم التنزيل، للشيخ الإمام العلاّمة المُفَسّر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جُزي الكلبي المتوفى سنة ٧٤١هـ، ضبطه وصححهُ وخرّج آياته: محمد سالم هاشم، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٢. تفسير السمرقند، المسمى بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوّض وآخرون.. ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٣.جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، إشراف وتقديم أ.د. عبد الحميد عبد المنعم مدكور، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، دار السلام-القاهرة.

١٤.حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي المتوفى سنة ١١٩٥هـ، على تفسير الإمام البيضاوي، ناصر الدين عبد ابن التمجيد مصلح الدين مصطفى بن إبراهيم الرومي الحنفي عبد الله محمود محمد عمر، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، دار الكتب العلمي، بيروت-لبنان.

١٥.خطبة الجمعة، أهميتها، تأثيرها، واقعها، كيفية النهوض بها، محمد عبد اللطيف الرفاعي، جروس بيرس، طرابلس-لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

١٦.دلائل في ضوء السّنة، جمع وإعداد: الدكتور احمد محمود احمد شيمي، ٤٢، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

١٧.الرقابة في الإعلام الإسلامي، دراسة مقارنة، محمد أحيد عمر، ط١، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض-١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٨.دعوة الإسلام، سيد سابق، ط١، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٩٧٣م.

١٩.الشخصية الإسلامية، زهير الأعرجي، دار التعارف للطباعة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٠.الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨هـ-طهران.

٢١.صحيح البخاري، تقديم فضيلة الشيخ احمد محمد شاكر، دار الجيل-بيروت.

٢٢.صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية-بيروت.

٢٣.الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، دار العلم للملايين-بيروت.

٢٤.فقه السيرة، د. محمد رمضان سعيد البوطي، دار الفكر، بدون طبعة ومكان، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٢٥.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: الإمام محمد بن علي محمد الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، ضبطه وصححهُ أحمد عبدالسلام، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

٢٦.فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دراسة وتحقيق: د. ياسر إحسان رشيد، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية-بغداد، ١٤٢٨-٢٠٠٧م.

٢٧.في ظلال القرآن، سيد قطب، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، دار الشرق-القاهرة.

٢٨.قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، محمد منير سعد الدين، دار بيوت المحروسة، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٩.كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، المتوفى سنة. ١٧٥هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق ١٩٨٠م.

٣٠.الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، قابله على نسخة خطّية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه، د. عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

٣١.لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين بن منظور الأفريقي المصري،، دار الفكر، مادة نبأ ١/١٦٢. والمعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، الدكتور عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله احمد، ط٢، ١٤١٠هـ-١٩٩٩م، دار الأمواج، بيروت-لبنان.

٣٢.معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسن احمد بن فارس، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٨٥م، الكويت.

٣٣.معاني القراءات، محمد بن احمد الأزهري المتوفى، ٥١-٥٢، تحقيق: احمد فريد المزيدي، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، دار الكتب العلمية-بيروت.

٣٤.مدخل في الرأي العام والإعلام والدعاية، رفيق سكري، جروس، طرابلس، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٥.مبادئ الإعلام الإسلامي، محي الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي-القاهرة، ١٩٨٠م.

٣٦.مقومات الإعلام الإسلامي، تيسير محجوب الفتياني، دار عمار للنشر، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، عمان.

٣٧.مختصر تفسير القرآن العظيم، المسمى عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٨.مقوّمات رجل الإعلام الإسلامي، تيسير محجوب الفتياني، دار عمار، ط١، ١٩٩٧.

٣٩.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف الشيخ العلامة أبي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، أعتنى به عادل مرشد، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد.

٤٠.المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ٤٨١، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.

٤١.المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي، عماره نجيب، الفاروق الحديثة للطباعة، ط٢، ١٩٨٢- القاهرة.

٤٢.النظرة الإسلامية للإعلام، محمد كمال الدين إمام، دار البحوث العلمية، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٤٣.وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، محمد موفق غلايني، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٩م.

٤٤.وعود القرآن بالتمكين للإسلام، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، ط١، ٢٠٠٤م، دار القلم-دمشق.